

” العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى عينة من المدمنين المنومين بقسم الإدمان بمجمع الأمل للصحة النفسية مقارنة بغير المتعاطين للمواد المخدرة ”

د / عبد الرحمن عبد الله العمري

• مستخلص الدراسة

يعتبر استعمال المواد المخدرة متعدد الاسباب، و متعددة الأبعاد ، وقد تكون السمات الشخصية جزء من مسببات استخدام المواد المخدرة والاعتماد عليها فربما نتج الاعتماد على المواد المخدرة من استخدامها كتداوي او هروب من المشكلات او الاضرابات الانفعالية التي مرت بالأفراد المضطربين. ولقد حصل نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية على مكانة مرموقة في النظرية العصرية للسمات الشخصية . وقد اجريت دراسات قليلة للتحقق من وجود نمط شخصية محدد مرتبط اما بإدمان المخدرات اجمالاً او ببعض انواع المواد المخدرة بالتحديد. وفي هذه الدراسة قام الباحث بالتحرف على السمات الشخصية لمدمني المخدرات مقارنة بغير المدمنين عليها . باستخدام مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية. تكونت عينة الدراسة من (٨٨) مدمن منوم بقسم الادمان بمجمع الأمل للصحة النفسية بالرياض بمتوسط عمري (28.92) مقارنة بـ (١٠٣) فرداً من غير المستخدمين للمواد المخدرة بمتوسط عمري (22.96). وقد كشف الدراسة الحالية ان مجموعة غير المستخدمين للمواد المخدرة حصلوا على درجات اعلى في قبضة الضمير والانفتاح على الخبرة، في حين حصلت مجموعة المستخدمين لمادتين على درجة اعلى في بعد الانبساطية مقارنة بمجموعة المستخدمين لمادة واحدة داخل مجموعة المدمنين حسب عدد المواد المخدرة المستخدمة الفرعية. ولم تكشف الدراسة الحالية عن وجود فروق ذات دلالة احصائية في العوامل الخمسة الكبرى بين مجموعة المدمنين حسب التاريخ الجنائي.

Abstract

Substance abuse is a multi-etiological, multi-dimensional and a worldwide problem. Personality traits may form a part of the aetiology of drug dependence. For instance, drug dependence may result from self-medication in emotionally unstable individuals. The five factor model (FFM) has obtained a central position in contemporary personality trait theory. Few studies have examined whether there is a distinct personality pattern associated with drug dependence. The present study investigates the personality traits of substance abusers as compared with non-substance abusers by using the NEO-Five Factor Inventory. The sample consists of substance abusers (N=88) (mean age 28.92) along with non-substance abusers (N=103) (mean age 22.96), the present study revealed that non-substance abuser group scored higher on Conscientiousness and Openness dimensions, whereas the tow substances abuser group scored higher on Extraversion comparing with one substance users within substance abuse subgroup according to the number of used substances. The current study did not reveal existence of statistically significant differences in the five factors among the addicts group according to criminal history .

• خلفية عامة:

لقد حظيت علاقة الخصائص النفسية بأشكال تعاطي المخدرات باهتمام واسع النطاق ، وعلى كل ، فان العلاقة بين السمات الشخصية واستخدام المخدرات على درجة عالية من التعقيد ؛ وذلك بسبب المدى الواسع للأبعاد النفسية التي افترض وجودها وتأثيرها الواسع في تعاطي المخدرات (Cox,1985)

إن الاعتقاد بان نمط الاستخدام الشخصي للمخدر مبني جزئيا، على الخصائص النفسية أو النواحي المرضية لقي قدرا من القبول الإكلينيكي (Blatt , et al , 1984 ; Craig , 1984).

ولدراسة السمات الشخصية لتعاطي المخدرات استخدمت نماذج الشخصية الشاملة ، مثل نموذج العوامل الثلاثة ؛ والعوامل الخمسة الكبرى ؛ لتحديد الملامح الشخصية لتعاطي المخدرات والكحول ، فقد وجد شانموغام (Shanmugan,1979) أن مستخدمي المخدرات يميلون إلى الانبساطية ، بينما وجد إيبيل وبلي (Ebile & Pela,1981) أن المدمنين يميلون إلى الانطوائية.

وقد وجد قوبتا واخرون (Gupta et al,1997) في دراسته للخصائص النفسية لمدمني الهيروين، انهم حصلوا على درجات عالية في الانبساطية والعصابية والاندفاعية. كما وجد او بويل (Ö, Boyle, Brandom,1997) ان الافراد الذين لهم محاولات انتحارية سابقة لديهم تاريخ استخدام وادمان المخدرات ويحصلون على درجات عالية في عامل العصابية.

و وجد في دراسات أخرى أن مستخدمي المخدرات يحصلون على درجات أعلى من غير المستخدمين في مقياس العصابية ولكن لا يختلفون في درجاتهم على مقياس الانبساطية (Barnes,1983;Eysenck & Eysenck,1979) وكشفت نتائج دراسات اخرى أن مستخدمي المخدرات يحصلون على درجات أعلى في كل من مقياس العصابية والانبساطية (Kannappan & Cherian, 1989)

وبالنسبة للذين يستخدمون المخدرات بشكل أكثر، فقد تميزوا بحصولهم على درجات أعلى على مقياسي الذهان والانبساطية (Sher, et al., 2000) وبدا واضحا من أن النتائج المتعلقة بعد الانبساطية متعارضة ، فنجد أن رانكن وآخرون (Rankinet al., 1982) لاحظوا أن مستخدمي المخدرات بجرعات أعلى تكون درجاتهم على الانبساطية منخفضة، في حين وجد جاكسون وماثويز (Jackson and Matthews,1988) أن هؤلاء أعلى في بعد الانبساطية وأوجهها الفرعية بالإضافة إلى الاجتماعية والاندفاعية.

وفي دراسات على نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، وجد أن الأشخاص الذين لديهم ميل لاستخدام المخدرات تنخفض درجاتهم في الانبساطية (Trull& Sher,1994)، كما تنخفض درجاتهم في والطبة Agreeableness ، وبقطة الضمير (Flory, et al.,2002; Martin & Sher,1994) ، في حين ترتفع درجاتهم في العصابية Neuroticism والانفتاح على الخبرة. (Flory et al., 2002; Sher et al., 2000).

وفي بحث فيشر واخرون (Fisher et al. 1998) وجد ان ارتفاع عامل الصابية وانخفاض الضمير يلعبان دور مهم في ادمان المواد المخدرة و في العودة المتكررة للاستخدام بعد العلاج، كما قام كل من روز واخرون (Ruiz et al.,

(2003) بالتحقق من العلاقة بين العوامل الخمسة وأوجهها الرئيسية والسلوك الادماني، وتوصلا إلى أن العصابية ويقظة الضمير لهما علاقة بالسلوك الادماني.

وفي دراسة كل من برونر وآخرون، كفسل (Brunner et al., 1993, Kvisle, 2004) للمقارنة بين عينة من مستخدمي المواد المخدرة بعينة من غير المستخدمين باستخدام مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، وجدوا أن ملامح شخصية مدمني الأفيون مختلفة عن عينة الأسوياء، حيث سجل مدمني الأفيون درجات أعلى في سمة العصابية، ودرجات منخفضة في الانبساطية الطيبة، ويقظة الضمير، كما اتصف مدمني الكوكايين بالدرجات العالية في السمات المرتبطة بالعصابية كالقلق والاندفاعية بالإضافة إلى الذهانبة وانخفاض السمات المتعلقة بيقظة الضمير والطيبة (Ball & Schottenfeld, 1997).

ووجد كل من (Kornor and Nordvik 2007) أن عينة مدمني المواد المخدرة سجلوا درجات أعلى في العصابية، ودرجات أقل في الانبساطية ويقظة الضمير والطيبة مقارنة بالعينة السوية. كما توصل زارغار (Zargar, 2010) في دراسة للخصائص الشخصية للأفراد المدمنين على مادة الهيروين الى وجود ارتباط دال بين العصابية والانبساطية والطيبة ويقظة الضمير واحتمال الادمان باستخدام مقياس احتمالية الادمان، ولم تظهر نتائج ارتباط ذو دلالة احصائية بين عامل الانفتاح على الخبرة واحتمال الادمان، وفي تحليل الانحدار المتعدد باستخدام طريقة الادخال (enter-method) وجد أن العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لها ارتباط متعدد دال احصائيا باحتمال ادمان المخدرات.

واظهرت نتائج تحليل الانحدار المتعدد باستخدام طريقة (stepwise) ان العوامل الثلاثة: العصابية، يقظة الضمير، والطيبة لها القدرة على التنبؤ باحتمال الادمان. وقد اظهرت نتائج دراسة فلنتاين (Valeithian, 1998) ان الانبساطية ايضا لها علاقة باحتمال الادمان.

وفي نتائج دراسة كونوي وآخرون (Conway et al., 2003) للسمات الشخصية وعلاقتها باختيار المادة وتعدد مواد الاستخدام وجدوا ان الافراد الذين يعانون من اضطرابات الادمان ظهر لديهم سمات شخصية مشتركة وهي ارتفاع العصابية وانخفاض يقظة الضمير والطيبة. وقد توصل دوبي وآخرون (Dubey et al., 2010) في دراستهم للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى مدمني المخدرات مقارنة بغير المدمنين وجد ان درجات غير مستخدمي المواد المخدرة مرتفعة في عاملي يقظة الضمير والانفتاح على الخبرة. وقد ارتبطت الدرجة المنخفضة على هذا العامل بالشخصية المضادة للمجتمع وبالسلوك الاجرامي (Ozer & Benet-Martinez, 2006). وارتبطت الدرجة المنخفضة في عامل يقظة الضمير والطيبة بتعاطي المخدرات (Walton & Roberts, 2004).

وبالنظر الى نتائج الدراسات السابقة فانه لم يتم التوصل الى تحديد نمط فريد من السمات الشخصية تميز أولئك الذين يتعاطون المخدرات أو أولئك الذين لا يستخدمونها. فمن خلال نتائج الدراسات السابقة التي أجريت على مدمني المواد المخدرة وجد أن العصابية مرتفعة ويصاحبها في الغالب ارتفاع في درجات الذهانبة، لكن كان هناك تناقض في النتائج المتعلقة ببعيد الانبساطية فبعض الدراسات ذكرت أن مستخدمي المخدرات يسجلون درجات أعلى في

الانبساطية في حين تذكر مجموعة أخرى من الدراسات تسجيلهم درجات اقل في هذا البعد مقارنة بالعينات السوية. ولعل ذلك الاختلاف يعود إلى عوامل عدة مثل الاختلاف بين مقاييس سمات الشخصية المستخدمة في الدراسات السابقة، حيث يتم التركيز على مقاييس تقيس سمات شخصية فرعية ويندر أن تقييم العوامل الخمسة للشخصية بكل جوانبها وبعض الدراسات ركزت على مادة مخدرة واحدة، بالإضافة إلى صغر أحجام العينات المدروسة في بعض الدراسات السابقة.

ونظراً أن الباحث لم يجد - حسب علمه - دراسة على البيئة السعودية أو البيئة العربية تناولت مقارنة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لمتعاطي المواد المخدرة المنومين بأقسام الإدمان تضم عينات فرعية تستخدم مادة أو مادتين أو مواد متعددة بالإضافة إلى ذوي التاريخ الجنائي من المدمنين المنومين مقارنة بمجموعة ضابطة من أفراد غير مستخدمين للمخدرات أو مدخنين، فقد قام الباحث بالدراسة الحالية للتعرف على العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى المدمنين المنومين بقسم الإدمان بمجمع الأمل للصحة النفسية بالرياض بالإضافة إلى محاولة تضييق مساحة التعارض التي ظهرت من خلال نتائج الدراسات السابقة حول تحديد عوامل الشخصية الكبرى السائدة لدى مدمني المواد المخدرة، وبالنظر إلى للكلفة المادية المرتفعة على الفرد والمجتمع من جراء استخدام المواد المخدرة فضلاً عن الضرر الصحي والنفسي للمستخدمين، فإن الحاجة ماسة لدراسة وتسييل الضوء على السمات الشخصية الأكثر شيوعاً المرتبطة بالسلوك الإدماني. و حتى إن وجد أن الفروق بين متعاطي المواد المخدرة وغير المتعاطين ليست كبيرة، بوجه عام، فإن هذه الفروق لها أهميتها الإكلينيكية الكبيرة نظراً للعدد الكبير لمتعاطين هذه المواد المخدرة. كما إن دراسة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لمدمني المواد المخدرة تزودنا برؤى لفهم المسببات وأتاحت المعلومات المهمة في صياغة سياسات الوقاية واستراتيجيات التدخل الناجح.

وقد تبنى الباحث مقياس العوامل الخمس الكبرى للشخصية (NEO-Five Factor Inventory) الذي يغطي بصورة شاملة العوامل الخمس الرئيسية التي تحدد شخصية الإنسان عبر الثقافات: العصابية (Neuroticism (N)؛ وتعكس الميل إلى الأفكار والمشاعر السلبية والكرب، وقد عرفها كوستا و مكري (Costa & McCrea, 1992) بأنها مفهوم يتضمن ستة سمات فرعية مميزة هي: القلق والغضب، والاكتئاب، والانذفاعية، والعدوانية، وسرعة الاستثارة (Costa et al., 2002:67)؛ الانبساطية (Extraversion (E)؛ يرتبط هذا البعد بالعناصر الوجدانية، مثل: الشعور بالسعادة، والمرح، والبهجة، والرضا، والتناغم الوجداني مع الآخرين. (Watson & Clark, 1997:772). وقد وحدد كوستا و مكري (Costa & McCrea, 1992) ست سمات مميزة لهذا البعد هي: الدفء أو المودة الاجتماعية، توكيد الذات، النشاط، البحث عن الإثارة، والانفعالات الإيجابية (Costa et al., 2002)؛ الطيب (Agreeableness (A)؛ عرفها ديجمان (Digman, 1990) بأنها مصطلح يرتبط بعدد من الخصال الإنسانية: كالإيثار، والتعهد، والاهتمام بالآخرين، وقدم كوستا و مكري (Costa & McCrea, 1992) تعريفاً للطيبة يتضمن ست سمات فرعية مميزة لهذا العامل هي: الثقة، والاستقامة Straightforwardness والإثار، والتواضع، والإذعان أو المطاوعة، والاعتدال في الرأي (Costa et al., 2002:67)؛ يقضه

الضمير (C) Conscientiousness: ويضم ست سمات فرعية هي: الكفاءة والتنظيم، والإخلاص، والانجاز، وضبط الذات والتأني أو الروية (Costa et al., 2002:67)؛ الانفتاح على الخبرة (O) Openness to Experience: ويتضمن ست سمات فرعية هي: الخيال والحساسية للجمال، والقيم، والمشاعر والأفعال، والأفكار (Costa et al., 2002:67).

وبناء على العرض السابق صاغ الباحث مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

- « هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بين عينة الدراسة من المدمنين وبين غير المستخدمين للمخدرات ؟
- « هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بين مجموعة المدمنين حسب التاريخ الجنائي؟
- « هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بين مجموعة المدمنين حسب عدد المواد المخدرة المستخدمة؟

• أهداف الدراسة :

الهدف الرئيسي للدراسة الحالية هو مقارنة الفروق في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية أولاً بين عينة من المدمنين المنومين بقسم علاج الإدمان بمجمع الأمل للصحة النفسية بالرياض وبين عينة من غير المتعاطين للمواد المخدرة. وتهدف ثانياً الى مقارنة الفروق في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بين مجموعة المدمنين حسب التاريخ الجنائي وتعدد المواد المخدرة .

• أولاً : فروض الدراسة :

في ضوء مشكلة البحث وأهدافه تتكون فروض الدراسة من ثلاثة فروض يمكن صياغتها على النحو التالي:

- « توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات كل من المدمنين ومتوسطات درجات غير المدمنين في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية".
- « لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات كل من المدمنين الذين لهم تريخ جنائي ومتوسطات درجات المدمنين الذين ليس لهم تاريخ جنائي في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية".
- « لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مجموعات المدمنين حسب عدد المواد المخدرة المستخدمة".

• ثانياً : المنهج :

تعتمد الدراسة الحالية على المنهج الصفي لمقارنة الفروق في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدي عيني الدراسة الرئيسيتين وفق المتغيرات الدراسة.

• ثالثاً : عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من مجموعتين رئيسيتين، تكونت الأولى من (٨٨) فرداً من المتعاطين للمواد المخدرة من الذكور والمُشخصين من قبل الطبيب النفسي المعالج بالاعتماد على المواد المخدرة وفقاً لمعايير تصنيف منظمة الصحة العالمية للاضطرابات النفسية والسلوكية العاشر (ICD-10)، تراوحت أعمارهم بين (١٨-٥٥) سنة بمتوسط حسابي قدره (٢٨.٩٢)، وانحراف معياري قدره (٧.٧٧) وتم تقسيم هذه المجموعة إلى ثلاث مجموعات فرعية: مجموعة المتعاطين لمادة واحدة وتكونت من (٥٨) تراوحت أعمارهم بين (١٨-٥٥) سنة بمتوسط حسابي

قدره (28.81) وانحراف معياري قدره (٧.٧٤) ومجموعة المتعاطين لمادتين وتكونت من (١٩) فردا تراوحت أعمارهم بين (١٩-٤٥) سنة بمتوسط حسابي قدره (3.11) وانحراف معياري قدره (7.98)، ومجموعة المتعاطين لثلاث مواد فأكثر وتكونت من (١١) فردا تراوحت أعمارهم بين (١٨-٣٧) سنة بمتوسط حسابي قدره (25.73) وانحراف معياري قدره (٦.٩٢)، ومجموعة المتعاطين للمواد المخدرة ممن لهم تاريخ جنائي وتكونت من (٣٧) تراوحت أعمارهم بين (١٨-٥٥) سنة بمتوسط حسابي قدره (30.3) وانحراف معياري قدره (٨.١)، وقد وضع الباحث معايير محددة للانضمام إلى عينة الدراسة من المدمنين هي أن يكون المشارك قادر على القراءة والكتابة، متعاوناً، لا يقل عمره عن (١٨) سنة ولا يعاني من أعراض ذهانية أثناء فترة إجراء الدراسة ويتم معرفة ذلك من ملف المشارك وبالرجوع إلى طبيبه النفسي المعالج. وتكونت مجموعة العينة الضابطة من (١٠٣) فرداً من غير المتعاطين للمواد المخدرة وغير المدخنين من طلبة الجامعة والمرضى العاملين بمجمع الأمل تراوحت أعمارهم بين (١٨-٣٨) سنة بمتوسط حسابي قدره (٢٢.٩٦) و انحراف معياري قدره (٣.٧٨).

• رابعاً: أداة الدراسة :

استخدم الباحث الصورة المختصرة المكون من (٦٠) عبارة من مقياس العوامل الخمس الكبرى للشخصية (NEO-Five Factor Inventory-FFI) الذي يغطي صورة شاملة العوامل الخمس الرئيسية التي تحدد شخصية الإنسان عبر الثقافات، والعوامل الخمسة هي: العصابية، الانبساطية، الطبية، الانفتاح على الخبرة، يقظة الضمير (Costa & McCrae, 1992). وتتكون الإجابة من خمس مستويات على طريقة ليكرت الخماسية، حيث تصحح كل عبارة من عبارات أبعاد المقياس بدرجة تتراوح بين (١- ٥) في جميع العبارات ما عدا العبارات المعكوسة تصحح بالاتجاه العكسي (١- ٥). وقد قام الأنصار بترجمة المقياس من الانجليزية إلى العربية وقام بحساب الصدق والثبات على عينة كويتية، وبمراجعة عبارات المقياس المترجمة رأى الباحث أن يطلع على الصورة الانجليزية للمقياس، وبعد الاطلاع على عبارات المقياس الأصلية لاحظ بعض العبارات التي تحتاج إلى إعادة ترجمه فقام بإعادة ترجمة بنود المقياس كاملة وصياغتها بشكل انسيب.

• صدق المقياس :

« صدق المحكمين: تم عرض المقياس على مجموعة من أساتذة علم النفس والأخصائيين النفسيين لإبداء آراءهم وملاحظاتهم حول مناسبة فقرات المقياس ومدى انتماءها إلى المحاور التي تنتمي إليها، وقد كانت الملاحظات لغوية استفاد الباحث منها واخذ بها في الإعداد النهائي للمقياس.

« صدق المقياس: قام الباحث بإيجاد العلاقة الارتباطية بين درجات المحاور الرئيسية للمقياس والدرجة الكلية، وذلك باستخدام معامل الارتباط باستخدام برنامج SPSS الاحصائي، فحصل على قيم معاملات ارتباط دالة احصائياً عند مستوى (0.05) مما يدل على صدق المقياس.

ثبات المقياس :

للتأكد من ثبات المقياس تم استخدام معادلة كرونباخ - ألفا (Cronbach's Alpha) باستخدام برنامج SPSS الإحصائي لإيجاد معامل ثبات المقياس ، حيث تراوحت قيم معامل ألفا بين (٠,٧٠٨) و (٠,٧٩٣) ومعامل ثبات كلي للمقياس قدره (٠,٨٢٧) وتعد مؤشرات جيدة على ثبات المقياس.

• خامساً : إجراءات الدراسة:

تم جمع أفراد العينة على شكل مجموعات تكونت كل مجموعة من (٥) مشاركين لكل جلسة تقييم، قام الباحث في بداية كل جلسة بالتعريف بالغرض من إجراء التقييم بأنه لغرض البحث العلمي وان سرية المعلومات مكفولة بمقتضى أخلاقيات البحث العلمي، ثم أعطي كل مشارك مذكرة موافقة على المشاركة في البحث معتمدة من لجنة أخلاقيا البحث العلمي بوزارة الصحة، بعد ذلك وُزعت أداة الدراسة على المشاركين وقد استغرقت كل جلسة (١٥) دقيقة تقريبا. أما بالنسبة للعينة الضابطة فتم توزيع أداة الدراسة عينة من طلبة جامعة الملك سعود والمرضى العاملين بمجمع الأمل .

• سادساً : الأساليب الإحصائية:

استخدم الباحث في تحليل بيانات البحث الأساليب الإحصائية التالية:
 « اختبار "ت" (T-test) لدلالة الفروق بين متوسطات الدرجات للتحقق من صحة الفرض الأول والثاني.

« تحليل التباين الاحادي (one way Anova)

« مقارنة الفروق بين متوسطات الدرجات للتحقق من صحة الفرض الثالث .

« اختبار (LSD) للمقارنات البعدية بين المتوسطات.

« معامل ارتباط بيرسون

« معامل ألفا لكرون باخ

• نتائج الدراسة :

• أولاً: نتائج الفرض الرئيسي الأول:

"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات كل من المدمنين ومتوسطات درجات غير المدمنين في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية". وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات كل من المدمنين و متوسطات درجات غير المدمنين في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية. والجدول [1] يوضح النتائج المتعلقة بذلك.

ويتضح من الجدول رقم [1] أن الفروق بين متوسطات درجات كل من مجموعة المدمنين ومجموعة غير المتعاطين في عوامل (العصابية، الانبساطية، والمطاوعة) متقاربة، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين. في حين يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات كل من مجموعة المدمنين ومجموعة غير المتعاطين في عاملي يقظة الضمير عند مستوى [0.014] لصالح غير المدمنين، والانفتاح على الخبرة عند مستوى [0.000] لصالح غير المدمنين.

الجدول [1]: الفروق في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بين المدمن وغير المدمنين

المدمنين	غير المدمنين	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المجموعة	البعد
.715	-365	7.535	34.47	88	مدمنين	العصابية
		7.489	34.86	103	غير مدمنين	
.560	-584	5.527	41.43	88	مدمنين	الانبساطية
		4.469	41.85	103	غير مدمنين	
.108	1.613	5.837	41.44	88	مدمنين	المطاوعة
		5.592	40.11	103	غير مدمنين	
.014	2.469	7.031	43.55	88	مدمنين	يقظة الضمير
		6.031	45.89	103	غير مدمنين	
.000	-4.181	3.899	35.86	88	مدمنين	الانفتاح على الخبرة
		6.094	39.02	103	غير مدمنين	

• **ثانياً: نتائج الفرض الثاني:**

" لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات كل من المدمنين الذين لهم تريخ جنائي و متوسطات درجات المدمنين الذين ليس لهم تريخ جنائي في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية". و للتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام اختبار "ت" لحساب دلالة الفروق بين المجموعتين والجدول رقم [2] يوضح النتائج المتعلقة بذلك.

الجدول رقم [2]: الفروق في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بين مجموعة المدمن حسب التاريخ الجنائي.

المدمنين	غير المدمنين	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	ن	المجموعة	البعد
.717	-364	7.237	34.22	37	يوجد تاريخ جنائي	العصابية
		8.017	34.81	51	لا يوجد تاريخ جنائي	
.817	.232	5.345	41.55	37	يوجد تاريخ جنائي	الانبساطية
		5.839	41.27	51	لا يوجد تاريخ جنائي	
.809	-243	5.870	41.31	37	يوجد تاريخ جنائي	المطاوعة
		5.866	40.62	51	لا يوجد تاريخ جنائي	
.431	.791	7.684	45.39	37	يوجد تاريخ جنائي	يقظة الضمير
		6.050	45.19	51	لا يوجد تاريخ جنائي	
.658	-444	3.910	35.71	37	يوجد تاريخ جنائي	الانفتاح على الخبرة
		3.926	36.08	51	لا يوجد تاريخ جنائي	

يتضح من الجدول رقم [2] أن الفروق بين متوسطات درجات افراد مجموعة المدمنين ممن لهم تاريخ جنائي و افراد مجموعة المدمنين الذين ليس لديهم تاريخ جنائي في العوامل (العصابية، والانبساطية، والمطاوعة، و يقظة الضمير، و الانفتاح على الخبرة) متقاربة، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين الفرعيتين.

• **ثالثاً: نتائج الفرض الثالث:**

" لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مجموعة المدمنين حسب عدد المواد المخدرة المستخدمة في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية". وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام اختبار تحليل التباين (One- way ANOVA) لدلالة الفروق بين المجموعات، والجدول رقم [3] يوضح النتائج المتعلقة بذلك.

والجدول رقم [3] : نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي ANOVA للتعرف على الفروق في الأبعاد الخمسة حسب عدد المواد المستخدمة

أبعاد المقياس	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
العصابية	بين المجموعات	25.08	2	12.54	.217	.805
	داخل المجموعات	4914.82	085	57.82		
	الكلية	4939.90	87			
الانبساطية	بين المجموعات	228.12	2	114.06	3.991	.022
	داخل المجموعات	2429.47	85	28.58		
	الكلية	2657.59	87			
المطاوعة	بين المجموعات	27.90	2	13.95	.404	.669
	داخل المجموعات	2935.82	85	34.54		
	الكلية	2963.72	87			
يقظة الضمير	بين المجموعات	265.14	2	132.57	2.792	.067
	داخل المجموعات	4035.72	85	47.48		
	الكلية	4300.86	87			
الانفتاح على الخبرة	بين المجموعات	33.07	2	16.54	1.090	.341
	داخل المجموعات	1289.29	85	15.17		
	الكلية	1322.36	87			

يتضح من الجدول رقم [3] أن قيم (ف) غير دالة للأبعاد: (العصابية المطاوعة، يقظة الضمير، الانفتاح)، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة المرضى المدمنين في تلك الأبعاد تعزى لاختلاف عدد المواد التي يتعاطونها. كما يتضح من الجدول نفسه أن قيمة (ف) دالة عند مستوى [٠.٠١] في عامل (الانبساطية)، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة المدمنين في هذا العامل تعزى لاختلاف عدد المواد التي يتعاطونها. وباستخدام اختبار أقل فرق دال (LSD) للكشف عن مصدر الفروق لعدم تمكن اختبار شيفيه من الكشف عن وجود فروق دالة عند مستوى [٠.٠٥] بين المتعاطين لمادة واحدة، وبين المتعاطين لمادتين، لصالح المتعاطين لمادتين والجدول الجدول رقم [4] يوضح ذلك.

جدول رقم [4] : اختبار أقل فرق دال (LSD) لتوضيح مصدر الفروق في سمة الانبساطية لدى المرضى المدمنين باختلاف عدد مواد التعاطي

عدد مواد التعاطي	المتوسط الحسابي	مادة واحدة	مادتان	متعدد	الفرق لصالح
مادة واحدة	٤٠.٢٨				
مادتان	٤٣.٧٩	❖			مادتان
متعدد	٤٣.٤٥				

❖ وجود فرق دال عند مستوى ٠.٠٥

• مناقشة النتائج :

توصلت نتائج الدراسة الحالية الى ان عينة الدراسة من غير المتعاطين للمواد المخدرة سجلوا درجات اعلى في عاملي يقظة الضمير والانفتاح على الخبرة

مقارنة بالمدمنين ولم يوجد فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين في عوامل العصابية، الانبساطية، والطبية. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج العديد من الدراسات السابقة (Eysenck & Eysenck, 1979; Rankinet al., 1982; Barnes, 1983; Jackson and Matthews, 1988; Kannappan & Cherian, 1989; Brooner, et al., 1993; Trull & Sher, 1994; Martin & Sher, 1994; O, Boyle, Brandom, 1997; Ball & Schottenfeld, 1997; Fisher et al., 1998 ; Flory et al., 2002; Conway et al., 2003; Kvisle, 2004; Walton & Roberts, 2004; Kornor and Nordvik 2007; Dubey et al., 2010; Zargar, 2010 التي توصلت في نتائجها الى ان مدمني المخدرات يسجلون درجات اقل في عوامل يقظة الضمير- الذي وهو موضع الاتفاق مع نتائج الدراسة الحالية- مقارنة بغير المدمنين على المواد المخدرة، بالإضافة الى تسجيلهم درجات اقل في الطبية والانبساطية في حين ترتفع درجاتهم في عامل العصابية وتشير بعض هذه الدراسات الى ان مدمني المخدرات لديهم سمات مشتركة هي ارتفاع العصابية وانخفاض يقظة الضمير والطبية. يعكس ارتفاع عامل يقظة الضمير لدى العينة الضابطة في الدراسة الراهنة ارتفاع مستوى التحكم، والتنظيم، العمل بإخلاص والتوجه للإنجاز، كما يعكس ايضا حسن التصرف والتعامل مع المواقف الحياتية بحكمة وتبصر، والالتزام بالقيم والمعايير الاخلاقية، والقدرة على التحكم الذاتي وضبط الاندفاعات. ويعكس تدني الدرجة التي حصلت عليها عينة الدراسة الحالية من المدمنين في هذا البعد النظرة الدونية تجاه قدراتهم والى انهم ضعفاء ويفتقرون الى الكفاءة الذاتية، ويتسمون بتدني القدرة على كبح الاندفاعات، وعدم القدرة على المثابرة والإنجاز، ليس لديهم اهداف يسعون لتحقيقها، وليس لديهم القدرة على تحفيز انفسهم للقيام بالمهام التي يرغبون في القيام بها، ويرون انهم بحاجة الى دعم وشجيع الآخرين. وبما ان ارتفاع يقظة الضمير لدى الافراد يعتبر بمثابة مانع من الانخراط في استخدام المخدرات وذلك لاعتباره من اهم اليات تنظيم السلوك والالتزام بمعايير صارمة من القيم والاخلاق. فان انخفاض مستواه لدى الافراد مرتبط بالسلوك المضاد للمجتمع وتعاطي المخدرات كما جاء في نتائج الدراسات السابقة.

وفيما يتعلق بعامل الانفتاح فتعني الدرجة المرتفعة التي حصل عليها افراد المجموعة الضابطة التفتح عقليا حب التجديد التبصر الانفتاح على الافكار الجديدة و على خبرات الآخرين، تجربة الانشطة الجديدة، زيارة الاماكن الجديدة، حب للفن والأدب وجود اهتمامات بارزة بتذوق جميع أنواع الفنون والجماليات. واعين بمشاعرهم الداخلية، يتصرفون باستقلالية، بينما تعكس الدرجة المنخفضة لدى المدمنين ضيق الافق، عدم المرونة، غير منفتحين على الأعمال والأفكار الجديدة. خيالهم واهتماماتهم محدودة، لا يفصحون عن عواطفهم.

وقد تعارضت نتائج الدراسة الحالية فيما يتعلق بعامل يقظة الضمير والانفتاح على الخبرة مع دراسة روز وآخرون، اوزر وبينيه (Sher et al., 2000; Flory et al., 2002; Ruiz et al., 2003; Ozer & Benet-Martínez, 2006; Zargar, 2009). حيث توصلوا في دراساتهم الى مدمني

المخدرات حصلوا على درجات اعلى في عاملي يقظة الضمير والانفتاح على الخبرة.

اما الفروق بين المدمنين حسب عدد المواد المخدرة المستخدمة في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية مجموعة فقد وتوصلت الدراسة الحالية الى ان المتعاطين لمادتين سجلوا درجات اعلى في الانبساطية مقارنة بمن يستخدم مادة واحدة. ولم تظهر نتائج الدراسة فروق ذات دلالة إحصائية في العوامل الاربعة الاخرى (العصابية، الطيبة، يقظة الضمير، الانفتاح على الخبرة) بين مجموعة التعاطي حسب عدد مواع المواد المستخدمة. وقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج عدد من الدراسات السابقة (Shanmugan,1979; Jackson and Matthews,1988; Jackson and Matthews,1988; Kannappan & Cherian,1989; Gupta et al.,1997; Valeithian, 1998; Zargar, 2010) ، و تعارضت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج بعض الدراسات السابقة (Eysenck & Eysenck,1979; Ebile& Pela,1981; Rankin et al., 1982; Eysenck ;Barnes,1983; Brooner et al.,1993;Trull& Sher,1994; O,Boyle, Brandom,1997; Kvisle,2004; Kornor & Nordvik 2007)

ارتبط دائما بعد الانبساطية بالنشاط ، والاجتماعية ، سلوك المخاطرة والاندفاع (Costa & McCrae, 1992). وفكرة ان الاندفاعية ربما تتميز بالافتقار الى القدرة على ضبط السلوك ، عدم وجود الحذر ، والفضل في احترام القيم التقليدية . فان تناول العقاقير وسوء استخدامها تنبذها المعايير الثقافية نظرا لطبيعتها غير الشرعية. لذلك فان الافراد الذين يتميزون بالاندفاعية وتدننى قدرتهم على التحكم في سلوكهم ربما يتزايد لديهم احتمال استخدام المخدرات . وذلك بسبب عدم قبولهم للقيم الثقافية وعدم التزامهم بالنظم المقيدة لاستخدام المخدرات وفشلهم في تقدير عواقب استخدامها (Eysenck, 1979). وبما ان الانبساطيين يميلون الى النشاط، والحماس ، والتوجه الى تكوين العلاقات الاجتماعية، فان عدم رضاهم عن العلاقات الاجتماعية يشعرهم بالإحباط مما قد يجعلهم اكثر ميلا لاستخدام وادمان المخدرات (Valeithian, 1998).

• خاتمة :

تشير نتائج الدراسة الحالية الى مدمني المخدرات يتصفون بالنظرة الدونية تجاه قدراتهم والى انهم ضعفاء ويفتقرون الى الكفاءة الذاتية، ويتسمون بتدننى القدرة على كبح الاندفاعات، وعدم القدرة على المثابرة والإنجاز، ليس لديهم اهداف يسعون لتحقيقها، وليس لديهم القدرة على تحفيز انفسهم للقيام بالمهام التي يرغبون في القيام بها، ويرون انهم بحاجة الى دعم وشجيع الاخرين ، كما يتسمون بضيق الافق، عدم المرونة، غير منفتحين على الأعمال والأفكار الجديدة لا يفصحون عن عواطفهم، مندفعون يفتقرون القدرة على ضبط السلوك، غير حذرين، يفشلون في احترام القيم دينية والاخلاقية .

• المراجع :

١. الأنصاري، بدر محمد (١٩٩٧). مدى كفاءة العوامل الخمس الكبرى للشخصية في المجتمع الكويتي . مجلة دراسات نفسية ، ٧(٢)، ٢٧٧ - ٣١٠.
2. Ball SA, Schottenfeld RS(1997) A five-factor model of personality and addiction, psychiatric, and AIDS risk severity in pregnant and postpartum cocaine misusers. *Subst Use Misuse*, 32(1):25-41.
3. Barnes, G. (1983). Clinical and prealcoholic personality characteristics. In B. Kissin and H. Begleiter (Eds.). *The pathogenesis of alcoholism*; New York: Plenum Press, pp. 113-195
4. Blatt, S.J., McDonald, C., Sugarman, A., & Wilber (1984). Psychodynamic theories of opiate addiction: New directions for research . *Clinical Psychology Review*, 4,159-189.
5. Brooner, R.K., Herbst, J.H., Schmidt, C.W., Bigelow, G.E., & Costa, P.T. (1993). Antisocial personality disorder among drug abusers. Relations to other personality diagnosis and the Five-Factor Model of Personality. *The Journal of Nervous and Mental Disease*, 181,313-319.
6. Conway KP, Kane RJ, Ball SA, Poling JC, Rounsaville BJ: Personality, substance of choice, and polysubstance involvement among substance dependent patients. *Drug Alcohol Depend* 2003, 71:65-75.
7. Costa, P., & McCrae, R. (1992). Revised NEO Personality Inventory (NEO PI-R) and NEO Five-Factor Inventory (NEO-FFI). Odessa, FL: Psychological Assessment Resources.
8. Cox, W.M. (1985). Personality correlates of substance abuse. In M. Galizio and S.A. Maisto (Eds.), *Determinants of Substance Abuse: Biological, Psychological and Environmental Factors*. New York: Plenum Press, pp.209-246.
9. Craig, R.J. (1984). A comparison of MMPI profiles of heroin addicts based on multiple methods of classification. *Journal of Personality Assessment*, 48, 115-120.
10. Digman, J.M. (1990). "Personality structure: Emergence of the five-factor model". *Annual Review of Psychology* 41: 417-440.
11. Dubey, c., Arora, M., GUPTA, .S., Kumar, B.(2010) Five Factor Correlates: A Comparison of Substance Abusers and Non-Substance Abusers. *Journal of the Indian Academy of Applied Psychology*, January 2010, Vol.36, No.1, 107-114.
12. Ebile, J.C., & Pela, D.A. (1981). Some aspects of drug use among students in Benin City-Nigeria *Drug & Alcohol Dependence*, 8, 265-275.

13. Eysenck, H.J., & Eysenck, M.W. (1979). *Personality and Individual Differences: A natural science approach*, New York; Plenum.
14. Flory, K., Lynam, D., Milich, R., Leukefeld, C., & Clayton, R. (2002). The relationship among personality, symptoms of alcohol and marijuana abuse, and symptoms of comorbid psychopathology: Results from a community sample. *Experimental and Clinical Psychopharmacology*, 10, 425-434.
15. Gupta BS, Ruchi J, Narayan R, Shams G (1997). Personality Characteristics of Persons Addicted to Heroin. *Psych*, 131: 125-28.
16. Jackson, C.P., & Matthews, G. (1988). The prediction of habitual alcohol use from alcohol related expectancies and personality. *Alcohol and Alcoholism*, 23, 58-63.
17. Kannappan, R., & Cherian, R.R. (1989). Personality factors and alcoholism. *Journal of Personality and Clinical Studies*, 5, 43-46.
18. Khantzian EJ: The Self-Medication Hypothesis of Addictive Disorders—Focus on Heroin and Cocaine Dependence. *Am J Psychiatry* 1985, 142:1259-1264.
19. Khantzian EJ: The self-medication hypothesis of substance use disorders (1997) A reconsideration and recent applications. *Harv Rev Psychiatry*, 4:231-244.
20. Kornor & Nordvik, (2007) Five-factor model personality traits in opioid dependence. *BMC Psychiatry*, 2007, Vol. 7, p37-6, 6p, 2 Charts.
21. Kvisle, A.L. (2004). Personality and personality disorder in opioid addicts. *Journal of the Indian Academy of Applied Psychology* January 2010, Vol.36, No.1, 107-114.
22. Markou A, Kosten T.R, Koob GF: Neurobiological similarities in depression and drug dependence: A self-medication hypothesis. *Neuropsychopharmacology*, 1998, 18:135-174.
23. Martin, E.D., & Sher, K.J. (1994). Family history of alcoholism, alcohol use disorders and the Five Factor Model of Personality. *Journal of Studies on Alcohol*, 55, 81-90.
24. O, Boyle M, Brandom A (1997). Suicide Attempts, Substance Abuse, and Personality. *Journal Of Substance Abuse Treatment*, Aug; Vol. 15 (4), pp. 353-6.
25. Ozer, D. J., & Benet-Martínez, V. (2006). Personality and the prediction of consequential outcomes. *Annual Review of Psychology*, 57, 401–421.
26. Rankinet, H., Stockwell, T., & Hodgson, R. (1982). Personality and

- alcohol dependence. *Personality and Individual Differences*, 3, 145-151.
27. Ruiz, M.A., Pincus, A.L., & Dickinson, K.A. (2003). NEO-PI-R predictors of alcohol use and Alcohol-related problems. *Journal of Personality Assessment*, 3, 226-236.
28. Shanmugan, E.T. (1979). Personality factors underlying drug abuse among college students, *Psychological Studies*, 24, 24-34.
29. Sher, K.J., Bartholow, B.D., & Wood, M.D. (2000). Personality and substance use disorders: A prospective study. *Journal of Consulting and Clinical Psychology*, 68, 818-829.
30. Trull, T.J., & Sher, K.J. (1994). Relationship between the Five-Factor Model of Personality and Axis 1 disorders in a nonclinical sample. *Journal of Abnormal Psychology*, 103, 350- 355.
31. Valeithian C, Thomas J. (١٩٩٨) Personality Correlates of Addiction: Is There an Addictive Personality? [PhD Dissertation]. Kent State University.
32. Walton, K.E. & Roberts B.W. (2004). On the relationship between substance use and personality traits: abstainers are not maladjusted. *Journal of Research in Personality*, 38, 515-535.
33. Watson, D., & Clark, L. A. (1997). Extraversion and its positive emotional core. In R. Hogan, J. A. Johnson, & S. R. Briggs (Eds.), *Handbook of personality psychology* (pp. 767-793). San Diego: Academic Press.
34. Zargar. Y., Ghaffari, M.(2009)Simple and Multiple Relationships between Big-Five Personality Dimensions and Addiction in University Students, *Iranian J Publ Health*, Vol. 38, No.3, 2009, pp.113-117 .

